

سينما

بيروت تحتفي بالمعلم
في ذكراه الخامسة والثلاثين

الأرستقراطي الماركسي الذي أسس للواقعية الجديدة، قبل أن يمضي إلى ذروة الجمالية المشغولة بعناية شبه مسرحية، عاش وأبدع عند الحد الفاصل بين عالم ينتهي وآخر يعيش مخاضه الصاخب والمقلق. «متروبوليس» تستعيد أعماله التي تعدّ من روائع الفن السابع

فيسكونتي خلال تصوير «حاسة»



لوتشينو فيسكونتي سينمائي الزمن المفقود

في «الأرض تهتز»
جمع بين فظافة لغة
الصيادين الصقليين
وجمالة التراجيديا
الإغريقية

عائليّة» (1974، 3/11، س: 8:00) الذي عدّ فيلمه الوصيّة. ذلك البروفسور في خريف عمره وقد اقتحمت حياته عائلة متحللة تحمل صخب الأزمنة الحديثة، يحمل الكثير من ملامح السينمائي، وهناك طبعاً «البريّة» (1976، 3/13، س: 8:00) الذي رحل بعيد إنجازها، ويحمل بصمات حبّه الأول، أي الأوبرا. السينما عند فيسكونتي تتصف بجاذبية الصورة والمناخات البصريّة والديكور، والاهتمام بالتفاصيل. اهتمامه بالفن وبالمسرح والأوبرا التي أخرج عدداً من أعمالها، أسهم في منح صورته جماليات متعددة. حكاياته ميلودرامية «تقع عند نقطة

الطبقة الأرستقراطية في صقلية في الستينيات من القرن التاسع عشر مع وصول جيش غاريبالدي. ومن خلاله ألقى المعلم نظرتَه على طبقة أقلّة وزمن منته، عشية بروز عالم آخر بقيم وأنماط إنتاج مختلفة. أما «موت في البندقية» (1971، 3/10، س: 8:00)، أحد أشهر روائع الفن السابع، فاقتبس عن رواية توماس مان القصيرة. صور ضياع كاتب عجوز في متاهات المرض والموت والأفول، مطارداً طيف الفتى البولوني الذي يجسد الجمال البريء في متاهات البندقية على خلفيّة عالم ينهار. ويضيق المجال هنا عن تناول تفصيلي لأفلام فيسكونتي الأخرى التي تعرضها «متروبوليس»، من «اللبنالي البيضاء» (1957، 3/8، س: 8:00)، إلى «لودفيغ» (1972، 3/12، س: 7:00) الذي يقدم قراءة مجازيّة من وحي حياة لويس الثاني ملك بافاريا الذي يعالج وجعه الوجودي الدفين باللهو والمجون والفن العظيم. ونصل إلى «مشهد من جلسة

3/5، س: 7:00) عن معاناة صيادي الأسماك في قرية Aci Trezza في الجنوب الإيطالي. وأتبعها بفيلم «رائعة الجمال» (Bellissima، 3/6، س: 8:00) الساخر عام 1951 عن عالم السينما وأوهامها في استوديوهات «سينيتشينا»... قبل أن يبتعد عن الواقعية الجديدة بـ Senso (حسّ)، 3/7، س: 8:00) في اقتباس لرواية كاميلو بوتاتو القصيرة بالعنوان نفسه. تدور أحداث الفيلم الذي لقي استهجاناً نقدياً لابتعاذه عن الواقعية الجديدة، عام 1866 خلال الحرب بين إيطاليا والنمسا. نحا فيسكونتي إلى الرومانسية في تصوير قصة كونتيسة إيطالية تخون بلدها مع ضابط نمسوي. لكن فيسكونتي عاد بعدها إلى الواقعية الجديدة وشخصياته المكافحة في «روكو وإخوته» (1960، 3/9، س: 7:00). بعدها، صور «الفهد» II Gattopardo (1963، 3/4، س: 7:00) الذي نال «سعفة كان الذهبية»، وتناول الاضطرابات التي تواجه

الذي أولى أهمية للسينما في نشر الفكر الفاشي، بدأت تيزغ بوارر تيار جديد في السينما الإيطالية مع «أربع خطوات في الغيوم» (1942) لأليساندرو بلاسييتي، و«هوس» (1943) لفيسكونتي. تحت تأثير الواقعية الشعرية الفرنسية والفكر الشيوعي والإنسانية المسيحية، تحددت سمات الواقعية الإيطالية الجديدة في الخمسينيات بأفلام تدور حول الطبقة العاملة في إيطاليا الخارجة من الحرب العالمية الثانية. إحدى العلامات الفارقة في مسيرة فيسكونتي كانت استوديو Cinecittà الذي أسسه الديكتاتور الإيطالي خدمة للبروباغاندا الفاشية. هناك تعرّف إلى روسيليني وفيليني وجيوسيبيني دي سانتيس، وكتب مع الأخير سيناريو باكورته «هوس» اقتباساً عن رواية الأميركي جابمس كاين «ساعي البريد يدق دائماً مرتين»، عن متشرّد يقيم علاقة مع امرأة صاحب مطعم. في 1948، أنجز «الأرض تهتز»

يزن الاشقر

من المفرج أن تكون العاصمة اللبنانية جزءاً من خريطة الاحتفالات العالمية بالمعلم الإيطالي في الذكرى الـ 35 لرحيله. لوتشينو فيسكونتي (1906، 1976) سيحل ضيفاً على المدينة، إذ تحتفي «متروبوليس أمبير صوفيل» والمركز الثقافي الإيطالي، بصاحب «موت في البندقية». 11 فيلماً بعضها طبع تاريخ الفن السابع يعيد اكتشافها الجمهور اللبناني بنسخ 35 ملم. السينمائي الشهير الذي أبداع في مجالات المسرح والأوبرا، والأرستقراطي الذي بقي ماركسياً حتى رحيله، والفنان البروستي الذي جاهر بمثليته الجنسية، يخيم طيفه تسعة أيّام على بيروت ابتداءً من الجمعة. بعد فيسكونتي أحد مؤسسي تيار «الواقعية الجديدة» في السينما الإيطالية، علماً بأنه أبحر إلى ضفاف جماليّة وفكرية تخصّه وحده. بعد انتشار أفلام البروباغاندا في عهد الديكتاتور موسوليني

من البرنامج



«لودفيغ» (1972)
07:00 ■ 3/12



«روكو وإخوته» (1960)
07:00 ■ 3/9



«اللبنالي البيضاء» (1957)
08:00 ■ 3/8



«موت في البندقية» (1971)
08:00 ■ 3/10



«الأرض تهتز» (1948)
07:00 ■ 3/5



«الفهد» (1963) ■ 3/4
07:00 ■ 3/4

نحن في النمسا على عهد الملك لويس الثاني، ملك بافاريا... العمل أكثر من استعادة تاريخية لسيرة الملك، منذ صعوده إلى العرش عام 1864 حتى موته عام 1886. إنها قصّة جنون تام، وثيقة سينمائية حيّة تنطرق إلى المثلية، وإلى علاقة الفنان بالسلطة وتشعباتها، من خلال شخصية الموسيقي الألماني ريتشارد فاغنر.

نحن في ميلانو بعد الحرب العالمية الثانية، نلتقي حول مأساة عائلة باروندي وصراعاتها، على وقع بزوغ عصر جديد... رائعة فيسكونتي ترصد حياة عائلة إيطالية ريفية تنزح إلى ميلانو، حيث روكو يدخل عالم المصارعة مرغماً، ويدخل في حرب قسريّة مع أخيه، تنتهي بجريمة عاطفيّة.

نحن في مدينة مجهولة، حيث يلتقي ماريو الوحيد والهائم على وجهه بنتاليا الباكية، على الجسر، تنتظر نتاليا حبيبها منذ وقت طويل، لكن ماريو يقع في غرامها، مواصلاً صد نساء أخريات يتقرّبن منه... العمل المأخوذ عن رواية دوستوفسكي، يضع البطل في نهاية الشريط وجهاً لوجه مع أوهامه.

نحن في البندقية عام 1911، على عتبة الحرب العالمية الأولى، حين تحوّلت المدينة العائمة إلى ملتقى للشباب البرجوازي اللامبالي. نلاحق هنا قصّة مؤلف موسيقي عجوز، يقع في غرام مراهق، في وقت تدق فيه الكوليرا أبواب المدينة. العمل اقتباس عن رواية توماس مان، وفيه حضور قوي لموسيقى مالر.

نحن في قرية صغيرة تقع شرق صقلية، في عشرينيات القرن الماضي. تتمحور الحكمة حول عائلة من الصيادين، آل فالاسترو، يحاولون بشتى الوسائل مقاومة الاستغلال، بقيادة انتوني الابن الأكبر. العمل المأخوذ عن رواية لجيوفاني فرغا، ملحمة حول الصراعات الطبقيّة، وتحديات العمال والفقراء وهنا الصيادين.

نحن في صقلية عام 1860، مع ألان دولون، وبرت لانكاستر، وكلوديا كاردينالي... أحد أبرز كلاسيكيات السينما الإيطالية، يسلط الضوء على تهاوي سلطة النبلاء، على وقع صعود البورجوازية. فهل ينسى أمير سالينا كبرياءه، ويغيّر جلده وفقاً للتحوّلات؟ وهل يقبل تزويج ابن أخيه المفضل بشابة لا تحمل الدم النبيل؟